الانثروبولوجيا وفاعليتها في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة

Anthropology and its effectiveness in designing contemporary interior spaces

م. م. عمار نعمه كاظم

Assistant teacher. AmmarNeamahKadhim

الايميل الرسمي:ammar.nimah2104p@cofarts.uobaghdad.edu.iq

تدريسي في قسم التصميم كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

Work location: Teaching in the Design Department, College of Fine Arts, University of Baghdad

أ. د. رجاء سعدي لفتة

Professor. RajaaSaadiLafta

الايميل الرسمي:rajae.lafta@cofarts.uobaghdad.edu.iq

معاون العميد للشؤون العلمية في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد وأستاذة في قسم التصميم

Work location: Current position: Assistant Dean for Scientific Affairs at the College of Fine Arts, University of Baghdad, and Professor in the Department of Design

الكلمات المفتاحية: الانثروبولوجيا ، الفضاءات الداخلية، المعاصرة.

ملخص البحث:

يتناول البحث الحالي الموسوم **"الانثروبولوجيا وفاعليتها في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة"** للمباني العامة،والتي صممت من قبل نورمان فوستر الحائز على جائزة بريتزكر العالمية في التصميم والعمارة، بغية دراسة آليات الأنثروبولوجيا في تلك الفضاءات، لكي يرقى بالجانب الثقافي للمجتمع والمكانة العلمية للفضاءات الداخلية في المباني المماثلة في بلدنا العراق الحبيب، وقد أتضحت مشكلة البحث **"ما هي آليات الأنثروبولوجيا التي تعمل على تحسين الفضاءات الداخلية المعاصرة في المباني العامة التي صممت من قبل نورمان فوستر؟"** إذ يهدف البحث الحالي إلى **"الكشف عن آليات الأنثروبولوجيا عبر إندماج التكوينات الشكلية والتي تحقق قيما تعبيرية تعكس المنظومة الثقافية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة للمباني العامة التي صممت من قبل نورمان فوستر"**، وقد تضمن **المبحث الأول** مفهوم

الانثروبولوجيا من المكان إلى اللامكان في الفضاء الداخلي، متضمنا الخصائص الانثروبولوجية للشكل واللون في الفضاء الداخلي، فيما تناول **المبحث الثاني** الإدراك الانثروبولوجي وآلياته مع العلاقات التكوينية، عبر التطرق لمفهوم التفكير الانثروبولوجي ودوره في الثقافة الإدراكية لمابعد الحداثة حتى انثروبولوجيا المعاصرة، وصولا **للمبحث الثالث** الذي تناول الانثروبولوجيا من الاندماج الشكلي إلى الاندماج الاجتماعي في الفضاء الداخلي وباستخدام التكنولوجيا المعاصرة التي تسهم في تشفير الأشكال بالقيم الثقافية الاجتماعية، والهوية والطبقة، وقد تناول **الفصل الثالث** مجتمع البحث وعينة البحث التي تمثلت بنسبة(42 %) بثلاث نماذج لفضاءات داخلية لمباني عامة من تصميم نورمان فوستر، والتي صممت وفق الانثروبولوجيا المعاصرة وعلى مستوى الخامة والإضاءة للمشهد الليلي والنهاري، وقد توصل البحث في **الفصل الرابع** إلى مجموعة استنتاجات والتي مثلت تحليلاً موضوعياً لآليات الانثروبولوجيا في الفضاءات الداخلية المعاصرة،ونذكر منها:

1-تتضح أهمية تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة المصممة من قبل نورمان فوستر، والتي تنطلق من منطلقات أنثروبولوجية، بأن الفضاء ليس فقط مكانًا، بل ثقافة متجسدة، تمرر القيم الاجتماعية والسياسية بشكل غير مباشر عبر التصميم، وتعيد تشكيل علاقة الإنسان بالسلطة والمجتمع والبيئة.

2- ان تصميم الفضاء الداخلي لم يعد محصورًا بالوظيفة، بل أصبح وسيلة لإعادة تشكيل الوعي الجمعي والهوية الثقافية، وذلك من خلال استخدام عناصر تصميمية تستهدف الإدراك، مثل الشفافية، والحركة الحلزونية، والانفتاح البصري، مما يجعل المستخدم في قلب التجربة لا على هامشها.

Keywords: Anthropology, Interior Spaces, Contemporary.

Research Summary:

The current research, titled "Anthropology and its Effectiveness in the Design of Contemporary Interior Spaces," examines the mechanisms of anthropology in these spaces, designed by Pritzker Prize laureate Norman Foster. The aim is to study the mechanisms of anthropology in these spaces, with the aim of enhancing the cultural aspect of society and the scientific standing of the interior spaces of similar buildings in our beloved country, Iraq. The

research problem has become clear: "What are the anthropological mechanisms that work to improve the interior spaces of public buildings designed by Norman Foster?" The current research aims to “reveal the mechanisms of anthropology through the integration of formal formations that achieve expressive values that reflect the cultural system in the design of the interior spaces of public buildings designed by Norman Foster.” The first section included the concept of anthropology from place to non-place in the interior space, including the anthropological characteristics of form and color in the interior space, while the second section dealt with anthropological perception and its mechanisms with formative relationships by addressing the concept of anthropological thinking and its role in the cognitive culture of postmodernism until contemporary anthropology, arriving at the third section, which dealt with anthropology from formal integration to social integration in the interior space and using contemporary technology that contributes to encoding forms with social cultural values, identity and class. The third chapter dealt with the research community and the research sample, which represented (42%) and three models of interior spaces of public buildings designed by Norman Foster, which were designed according to contemporary anthropology and at the level of material and lighting for the night and day scene. The research reached Chapter Four concludes with a set of conclusions that represent an objective analysis of anthropological mechanisms in contemporary interior spaces. These include:

1-The significance of Norman Foster's contemporary interior designs, which are based on anthropological principles, is

clear: space is not just a place, but an embodied culture that indirectly transmits social and political values through design, reshaping the human relationship with power, society, and the environment.

2- Interior space design is no longer limited to function; it has become a means of reshaping collective consciousness and cultural identity through the use of design elements that target perception, such as transparency, spiral movement, and visual openness. This places the user at the heart of the experience, not on its periphery.

الفصل الأول

1-1 مشكلة البحث:اتسمت الفضاءات الداخلية المعاصرة بقيم إنسانية تستند إلى منظومة ثقافية تعد الغاية الأساس التي أعدت من أجلها، إذ اقترنت نتاجاتهم التصميمية بحضور الجانب الثقافي في الوعي الجماعي، وأسهمت التقنيات في تعزيز ترجمة المشهد الثقافي في الفضاء الداخلي بأسلوب يضفي على التكوين بعدا تعبيريا، عبر العملية الإدراكية التي تلامس مخيلة الناس وتؤثر على وعيهم الثقافي بشكل جمعي، مما ينعكس على ثقافة المجتمع من خلال إدراكهم الأنثروبولوجي القائم على الثقافة المجتمعية في الفضاءات الداخلية للمباني العامة التي صممت من قبل نومان فوستر، وحددت المشكلة البحثية، **ما هي آليات الأنثروبولوجيا التي تعمل على تحسين الفضاءات الداخلية المعاصرة في المباني العامة، التي صممت من قبل نورمان فوستر؟**

2-1 أهمية البحث:تمثلت أهمية البحث الحالي بإغناء المؤسسات ذات الصلة بالتصميم الداخلي في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمباني العامة، بتسليط الضوء من قبل الأكاديميين المتخصصين في مجال التصميم الداخلي بغية دراسة آليات الأنثروبولوجيا في تلك الفضاءات، لكي يرقى بالجانب الثقافي للمجتمع والمكانة العلمية للفضاءات الداخليةفي المباني المماثلة في بلدنا العراق الحبيب.

3-1 هدف البحث:الكشف عن آليات الأنثروبولوجيا عبر اندماج التكوينات الشكلية والتي تحقق قيما تعبيرية تعكس المنظومة الثقافية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة للمباني العامةالتي صممت من قبل نورمان فوستر.

4-1 حدود البحث: يتحدد البحث بدراسة آليات الأنثروبولوجيا عبر اندماج التكوينات الشكلية والتي تعمل على تحسين الفضاءات الداخلية المعاصرة للمباني العامة التي

تمثل فضاء بهو لعامة الناس، والتي صممت من قبل نورمان فوستر، للفترة من سنة 1999 – 2017م.

5-1 تحديد المصطلحات: 1- الأنثروبولوجيا (Anthropology) هي كلمة أغريقية تعني علم الإنسان وهي مركبة من كلمتين (أنثروبوس –anthrops) وتعني الإنسان و(لوجوس-logos) وتعني العلم، وهو يدرس الإنسان وكل ما يتعلق بوجوده الطبيعي والثقافي والاجتماعي، ويمكن أن تدرس الظواهر والأنساق والأنظمة الاجتماعية والثقافية والبايولوجية والنفسية والرمزية والفنية والأدبية مادامت تتعلق بالإنسان وسلوكه ونشاطه(زامل، 2024، صفحة 78)، وقد استخدم شلر مصطلح الأنثروبولوجيا فلسفيا في مقابل العلوم الإمبريقية الخاصة بالأنثروبولوجيا المادية والثقافية(هندرتش، 2021، صفحة 307)**وتعرف إجرائيا:- بأنها المجال الذي ينشغل بأسلوب حياة الناس، عبر العلاقات المتقاربة بين الجوانب الثقافية والحضارية والاجتماعية، ويركز على دراسة بناء الثقافات البشرية وأدائها لوظائفها في كل زمان ومكان ومن أهم عناصر الثقافة اللغة، أي العلاقة بين أساليب الخطاب والثقافة، والشكل هو أحد أساليب الخطاب لذا أصبحت الأشكال وسيلة للتعبير عن ثقافة مجتمعهم.**

2- المعاصر: يعرف المعاصر وفق المفهوم الأنثروبولوجي، بالمعنى الذي يفيد التفاعل بين الملاحِظ والشيء الملاحَظ والذي يندرج في عالم تكنولوجي تكون كينونته أقرب للزمن الحاضر(اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، صفحة 10)،**أما التعريف الإجرائي للمعاصر :- فهي العيش أو الحدوث في نفس الوقت، أي أنه مرتبط بالتواصل بقصد الوصول لأفضل النتائج ووجوب الأصالة لأي فكر أعتمد التطورات التكنولوجية عامل تغيير وتطوير، وسيتم اعتماد مرحلة ما بعد التسعينات من القرن الحالي فما فوق أساسا للمعاصرة.**

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: (الانثروبولوجيا من المكان إلى اللامكان في الفضاء الداخلي)

2-1-1 مفهوم الانثروبولوجيا: الأنثروبولوجيا هي التخصص الذي يهتم بدراسة الظاهرة الإنسانية، والتي لا جدال في انتمائها إلى مجموعة الظواهر الطبيعية فهي قديمة قدم الإنسانية تطورت حقول دراستها مع التطورات التقنية والتي أثرت على تشكل البيئة الثقافية للإنسان(شتروس، 2019، صفحة 18)، وبوصف التصميم الداخلي يمثل انعكاس حقيقي لإثراء ثقافة الإنسان، لذا عُد أحد موضوعات الأنثروبولوجيا الرئيسة لبيان مدى تأثير أشكال المتعة والسرور والاحتفال على الثقافة الاجتماعية عبر البيئة الداخلية، وتحليل هذه الرموز التصميمية يفيد في فهم نمط

التفكير لدى مستخدمي الفضاء الداخلي وبالتالي طبيعة السلوك، ويعد ليفي شتراوس من الأنثروبولوجيين المهتمين بفنون الشعوب ويفسرها عن طريق تفكيك بنيتها وشكلها التصميمي (زامل، 2024، الصفحات 452-453)، وأحيانا تأتي الأنثروبولوجيا مختزلة في مواضيعها التصميمية الأمبريقية* لتنطلق في العوالم المعاصرة من مفاهيم نصف أمبريقية وفقا لما هو واقعي وما هو افتراضي في الفضاءات الداخلية،(اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، الصفحات 17-18) وهذا الذي يجعل التصميم يدرس عبر الإنثروبولوجيا وفق النسق البنائي للتصميم، وهو نسق يربط بين الأشخاص ونشاطاتهم الاجتماعية المتنوعة والشكل الواقعي أو الافتراضي الذي ينتظمون به على الأرض، سواء في الفضاءات الداخلية العامة منها أو الخاصة(أبحيت، 2021، صفحة 88)، فعلاقة الإنسان بالجماعة تتم عبر المكان المتمثل غالباً بالنسق البنائي لتصميم الفضاء الداخلي، والذي بدوره ينعكس على إحساس الإنسان بالمتعة والسرور عبر معالجاته التصميمية، وفقاً لما هو واقعي أو افتراضي وما تحمله هذه المفاهيم الامبريقية من قيم رمزية تعكس ثقافة المجتمع في العوالم المعاصرة.

2-1-2 انثروبولوجيا المكان والفضاء:الفضاء في الأنثروبولوجيا مسألة تتعلق بتشخيص العلاقات المكانية، إذ تؤخذ الجوانب المكانية من الحياة الإنسانية بالحسبان، كالتعلق الإنساني بالفضاء، والحس بالأبعاد المكانية، لان الأشكال الأساسية التي تتجلى بها الأبعاد المكانية في الأنثروبولجيا تبدأ بمعاينة بيئة أو سياق من ناحية سعتها وكثافتها وشمولها(آوثوايت، 2022، الصفحات 884-885)، ويرى الانثروبولوجي مارك اوجي ان كلمة فضاء تجريدية بحد ذاتها وحين نستخدمها قد تحيلنا إلى حدث أو أسطورة، مكان مزعوم، أو قصة رفيعة الشأن، أو للإشارة إلى امتداد أو مسافة بين شيئين أو نقطتين أو للدلالة على مقياس زماني، ومن الملفت أنها باتت تستخدم حاليا بشكل منهجي كما هو الحال في استخدام كلمة فضاء وتطبيقه على صالات العرض وأماكن اللقاء بمعنى حيز،(اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 84-85) في حين المكان يرمز إلى ترسيخ العلاقة الإنسانية بالآخرين (الحب والصداقة والبساطة)، فالمكان سواء كان داخليا أو خارجيا هو الحيز الذي نستطيع أن نستقرئ من خلاله العلاقات الاجتماعية وبخاصة قوانين الإقامة، فمن الطبيعي أن نطلق كلمة اللامكان على المتجر أو المطار فمفهوم اللامكان ليست له قوانين ولا قيود(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، صفحة 61)

*مصطلح الأمبريقية يدل عن كل ما يتعلق بدراسة المجتمع الإنساني بالاحتكام إلى الواقع المحسوس سواء في اختيار المشكلة وجميع الحقائق أو تصنيف البيانات وتحليلها.(https://m.marefa.org)

، فالفضاء مفهوم اعم واشمل من المكان، والذي يعد جزءاً من الفضاء الذي يعمل عبر مكوناته لتعزيز العلاقات الإنسانية للفرد والجماعة، وقد يعكس الفضاء مفهوم اللامكان والذي عد احد المفاهيم التي تناولتها الانثروبولوجيا المعاصرة.

3-1-2 انثروبولوجيا اللاأمكنة: لفهم مصطلح اللاأمكنة في الانثروبولوجيا المعاصرة فلابد ان نفهم ان صيرورته جاءت عبر التناقض ببين المكان والفضاء، فالفضاء بالنسبة لميشيل ديسيرتو هو مكان مستخدم لتقاطع المتحركات، لان الناس هم من يحوله إلى فضاء فاعل داخل المبنى، ويحدده التصميم الداخلي هندسيا بصفة مكان، وهذا التوازي بينهما يتوافق مع ما ميزه ميرلو بونتي بين الفضاء الداخلي الأنثروبولوجي بصفته فضاء وجوديا، ومكان تجربة علاقة قائمة مع العالم يجريها شخص يملك بشكل رئيسي علاقة مع المكان,(اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 81-82) لكن الحداثة المفرطة قدمت هذا النوع من الوعي بالفضاءات عبر تجارب جديدة ترتبط مباشرة بظهور اللاأمكنة وانتشارها، وهي فضاءات مركبة تتعلق بغايات محددة ترتكز عبر العلاقة التي ينشأها الأشخاص مع تلك الفضاءات، لأن اللاأمكنة تشغل مجموعة من العلاقات مع الذات ومع الآخرين فهي فضاءات أنثروبولوجية تخلق علاقات إنسانية،(اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 94-95) فعلى سبيل المثال إن امتلاك عدة مساكن والتأمينات المتاحة للأثرياء كل هذا يثبت أن الحياة الشخصية المثالية لا تكمن بالضرورة في التعلق بمكان ثابت، كما يتعلق القوقع بالصخر، ولا في إمكانية أظهار الهوية ولكن على العكس تكمن في العلاقات الاجتماعية عبر حرية التنقل الفاعلية،(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، صفحة 67) بوصف فضاء اللامكان لا يخلق هوية فريدة بل يركز على الثقافة المشتركة للهوية الانسانية للعرق البشري، فيخلق وحدة وتشابها في الواقع الملموس لعالم اليوم،حتى تتشابك وتتداخل الفضاءات والأمكنة واللاأمكنة، فجميع العناصر تتمازج ولكنها تحافظ على قوامها حسب حداثة المشهد البودليري، ففي الحداثة المفرطة تحول القديم إلى مشهد خاص شأنها شأن كل الغرائبيات (اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 104-110) وفي العالم المعاصر ظهرت الكثير من الفضاءات الجديدة عبر الثورة التكنولوجية لتحقق الثقافة المشتركة للهوية الانسانية، والتي تنتظم ضمن مفهوم اللامكان خاصة الفضاءات التي تستقطب السياح كالفضاءات الترفيهية أو الثقافية التي تعد تجارب جديدة والتي تخلق تفاعل بين الفرد والجماعة.

4-1-2 انثروبولوجيا الفضاء الداخلي:الاتجاه الانثروبولوجي في التصميم الداخلي يركز على أهمية أن يؤخذ في الحسبان إن الإنسان هو مركز الفضاء، وإن تهيئة هذا الفضاء غايته إرضاء الإنسان بالاستجابة لحاجياته، فالإنسان ميال بطبعه إلى اكتشاف الفضاء الداخلي من خلال إمكاناته الحركية والبصرية، والتي يقع إدماجها في علاقات توازن مختلفة، فالإنسان المستخدم يبني من خلال هذا الفضاء صور ذهنية تتواتر داخل غلاف فضائي يضمن لها علاقة متوافقة مع الجماعة(مالك، 2007، الصفحات 155-159)، وهذه العلاقات تعتمد أيضاً على الأشخاص وانتماءاتهم المختلفة و مستوى أعراقهم أو علائقهم مع البيئة، فالفضاء الداخلي يمثل مساحة يسهل نسبيا قراءة البنية الاجتماعية عليها، وفقا لبنوته وسنه وحالته الاجتماعية وجنسه، إضافة لأنه امتدادا فيزيقيا للطبيعة وللأجسام مع تعاقب ساعات الليل والنهار، ففي ثقافات العالم يعد هذا التعاقب تحركا كونيا في الفضاء الداخلي، فالشفق والفجر تلك الأوقات التي تدخلنا تدريجيا في الليل أو تخرجنا منه تعتبر من سمات الطبيعة وإيقاع الحياة فيها لتمدنا بصورة لماهية حياة البشر المترسخة في مفاهيم ثقافتهم كالانتظار والأمل والخوف(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، الصفحات 46-47)، لذا تنعكس هذه المفاهيم على اختيارات الأشخاص للألوان والخامات وطرز الأثاث الخاصة بفضاءاتهم الداخلية وفق نسق تقني قائم على منظومة ثقافية، إذ إن عمل المصمم الداخلي ليس إلا علامة تنبؤ وقتية، من شأنه تقدير المعالجات التصميمية اعتماداً على المكان والزمان، وسيجعل العمليات التقنية العفوية البسيطة وفقا لطريقته تتنامى في أثناء تطورات وهواجس تنتهي لمصلحة محور البناء الكبير المتمثل بالإنسان(بروزاتين، قصة الخطوط، 2018، صفحة 235)، ولو رجعنا إلى نشأة الفضاء الداخلي نجده يُشبه بالجسد الإنساني ذو التركيبة العضوية المُثلى، فالإغريق والعرب استعملوا مقادير ونسب هندسية مخصوصة لأنماط إنتاجهم التصميمي وسياقات البناء للوصول إلى تعبير جمالي هندسي مُتناغم، فمثلاً النظام الذي يعتمد (القبة) يعد الضامن لتماسك النسق الداخلي للفضاء وذلك على كل مستوياته وأجزاءه حتى يتمكن من خلق تقاسيم شكلية تؤسس مع الإنسان علاقة تفاعل متبادلة، فالنظام النسبي مرحلة تحضيرية فإنه يؤسس لمكونات وتراكيب تصميمية قريبة من الإنسان ومن طبيعته الإدراكية(مالك، 2007، الصفحات 131-136)، وذلك بغية تحقيق الرضا عبر فرح ومتعة الإنسان، لتحاكي في بعض مكوناتها الأجزاء الطبيعية لاجل حاجة الانسان، هذا المخلوق الاجتماعي فضلا عن أنها تضاعف وسائل الراحة له في الوقت نفسه تزين وتجمل هذا العالم(بروزاتين، قصة الخطوط، 2018، الصفحات 132-133)، فالفضاء الداخلي انثروبولوجياً تعتمد معالجاتهُ التصميمية على البنية

الاجتماعية التي يكون الإنسان المسُتخدم المركز لذلك الفضاء، والذي يرتبط بالأشخاص الآخرين بعلاقات يحكمها العمر والجنس والحالة الاجتماعية، إضافة للبيئة المكانية والزمانية التي تعد الأساس في تكوين الصور الذهنية لدى الإنسان عبر الموروث الثقافي الحضاري والتي تلعب دورا كبيرا في التفكير بالشكل واللون للفضاء الداخلي وكما يلي:

أولاً: الخصائص الانثروبولوجيا للتفكير بالشكل:مفهوم الشكل للفضاء الداخلي يتغير باستمرار تبعاً للتميز بين الإدراكات من حيث النوعية وتلك المتوهمة وجوديا، وفي الحالة الأولى معطيات الحواس تلقي على الأشياء المادية صفات تملكها فعلا، وفي الحالة الثانية الأشياء المادية تبدو أنها موجودة إلا أنها لا وجود لها، فهي حالات يطغى في الواقع على الإنسان التوهم فيها، فهو يلقي على الشيء المرئي صفات لا يملكها فعلا،(أوستن، 2020، صفحة 107) وهذه الصفات تعتمد على كفاءة التفكير بالشكل للفضاء والتي تعود إلى عدد من الخصائص منها: (الحميد، 2009، الصفحات 287-288)

1- الطبيعة الخاصة لعملية التفكير بالشكل، وهي طبيعة أكثر حرية ومرونة لتكوين الأفكار الجديدة.

2-الصور العقلية بطبيعتها متسمة بالثراء من ناحية الشكل واللون والحركة وغيرها من الخصائص المرتبطة بها لكونها ترتبط بالواقع وأحداثه وأشخاصه وتفاصيله ومن ثم فهي أكثر ثراء وأكثر حيوية.

3- الطبيعة المكانية للأشكال، تجعلها مطاوعة للاستخدام في ضوء الحدس المكاني، أي التعامل معها بحرية عبر المكان والزمان، وتحويلها إلى أشكال قابلة للتحقق في الواقع، صور ورسوم وتكوينات ثابتة ومتحركة والتي قد تتحقق ضمن مفهوم اللامكان.

4- التأثير الانفعالي وهو ما ينتج عن الأشكال العقلية ونواتج التفكير البصري هي صور مفعمة بالحيوية من جانب أشكالها وألوانها وحركاتها بل حتى الأصوات المفترضة المصاحبة لها.

فهذه الخصائص تُركز تفكير المصمم على اختيار عناصر ومفردات أكثر حرية ومرونة لتكوين أفكار جديدة وصور حيوية تَتسم بالثراء، من ناحية الشَكل واللون لإدماجها مع الواقع وأحداثه، وأشخاصه، وتفاصيله، لامتدادها ومرجعياتها الإنسانية، لتتجلى عبر آليات اللامكان للانثروبولوجيا المعاصرة والتي يكشفُها لنا الحدس المكاني وما يصاحبه لنا من تأثيرات انفعالية تنعكس على مستخدمي ذلك الفضاء الداخلي.

ثانياً: انثروبولوجيا اللون: إن لعيون الجسم الإنساني وحواسه انجذابا نحو الرؤيا المقربة في فيضٍ من ضوء ولون مميزين، ملتفة في دوائر ومخروطات تستمر في علاقة متبادلة مع مصدر الضوء وهو السماء، التي تتمازج بأشعتها الساقطة من القبة السماوية المكتظة بالصور طاويةً النقاط المضيئة البسيطة،(بروزاتين، قصة الخطوط، 2018، الصفحات 57-58)، فأنثروبولوجيا الألوان مرتبطة بالثقافة الإنسانية للطبيعة، والتي تتضمن أشكال وتقنيات وحكايات ومظاهر إدراك، فمثلا إننا نركز دائما على لونين الأزرق والأحمر ونظرا إلى حركتيهما المتناقضتين من طرد وجذب ينجم عن ذلك معارضة رمزية، وبحسب الموروث الهندي والصيني يرمز الأزرق (urano) للذكر الذي يمثل هبة إلهية، لذلك قرن لون السماء بالأزرق رمزا للأفضلية وعلامة ضد التطير لكي تحميه الآلهة، أما الأحمر (ctonio) فأقترن بالأنثى رمزا للخصوبة،(بروزاتين، قصة الألوان، 2022، صفحة 28)، لان للتقاليد والموروث الثقافي للعرق والجنس تأثير على طريقة استعمالنا للألوان في الفضاء الداخلي فمن خلال طبيعة الألوان يتم تأكيد البعد القيمي أو الكيفي للتركيب الجمعي للصور الذهنية التي تدور بخاطر الإنسان، فكما يقول تريسيا جيلد Tricia Guild " تتميز الألوان بكثير من الجاذبية فهي تجمع بين الإحساسات من جهة والذكريات المرسومة في ثقافتنا من جهة أخرى أو عن تجارب شخصية أو اجتماعية مخفية في ذاكرتنا "(مالك، 2007، صفحة 161)، وهذا ما يعزز إدراك الألوان بالرؤية الخيالية كظاهرة إنسانية، لذا كل شكل مدرك من قبل الإنسان يقابله لدى الإنسان القدرة على إنتاجه، وتظل الرؤية حتى من الناحية الإنثروبولوجية هي موزع الحواس كونها تحتضن تزامنيا الشكل واللون، باعتبار اللون الخالص هو أداة الخيال، فالعلاقة بين الضوء واللون الشفاف ساحرة إلى ما لا نهاية إذا ما غامرنا في تقفيها حتى الأعماق الإنسانية، (بروزاتين، قصة الألوان، 2022، الصفحات 201-202)، كذلك فان إدماج الألوان والإضاءة والخامات المختلفة لمعالجات الجدران والأسقف والأرضية يمكنها أن تحدد النظام الذي يخفت أو يضخم من وسع الفضاءات وامتدادها محدثا نوعا من الإيقاع الزمني أو ما يشبه النغم الذهني الذي يكمن في النشاط الحركي للإنسان وبالتالي تغير من سلوكه، عبر الأبعاد الرمزية للمجتمع، فيمكن أن تعبر عن الرضا والمتعة والسرور،(مالك، 2007، الصفحات 173-174)، فللانثروبولوجيا دورا في اختيار الأشكال الألوان والخامات في الفضاء الداخلي عبر تعالقات الموروث الثقافي للمجتمع، فيما يخص العرق والجنس والطبقة وأبعادها الرمزية في خيال الإنسان المتمثلة في رؤيته للبيئة، وما يؤثر فيها من ظواهر طبيعية متمثلة بتعاقب ساعات الليل

والنهار الناتجة عن حركة الأرض والشمس والقمر، فتفكير الإنسان يتأثر بالثقافة الإدراكية وهذا ما سيتم تناوله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: (الإدراك الانثروبولوجي والعلاقات التكوينية)

2-2-1 التفكير الانثروبولوجي لفهم الثقافة الإدراكية:كل برنامج شامل لأي مشروع يتعلق بالتصميم الداخلي قد يستوجب الجمع بين عدة أشكال من التفكير في اتصال أو انفصال مع الطرز التصميمية، وتفكير المصمم وفق الانثروبولوجيا المعاصرة في فضاءات اليوم التي تجمع بين ضرورة الفتحات المطلة على الخارج والحاجة إلى الخصوصية، يكون عبر إعادة تشكيل هذا المشهد وظيفياً واجتماعيا، لتمتزج الطرز المعمارية والعصور بكل وعي إنساني، ففي الحالة الأولى اندماج شكلي وفي الأخيرة اندماج اجتماعي، من خلال الأسلوب ومواد البناء والمعالجات التصميمية وهي حالة مثالية تجمع بين الأبعاد الإنسانية، والعلاقة بالخارج ليصل بهذا التشكيل النموذج إلى اليوتوبيا، بغية تضييق الفجوة في الطبقات الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء والعلماء والجهلاء وذوي السلطة، عبر طاقة ذهنية تستدعي الصفات الرئيسية في الإنسان كالذكاء والخيال،(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، الصفحات 70-71) والتي يستثمرها من اجل التهيئة الفضائية والمرتبطة بتفاعل العامل الاجتماعي والعامل الثقافي، وهو ما يجعل هذه الهيئة الفضائية تتغير بتغير الأشخاص والمجموعات والمجتمعات نظرا إلى تباين وأتساع التعبير الإبداعي بينهم، كذلك التطور التكنولوجي والاقتصادي المطرد الذي يعرفه العالم اليوم ينتج عنه بالضرورة تطور في أشكال الهيئة الداخلية للفضاء، فضلا عن تعدد في الوظائف وتنوع الفضاءات، بما يجعلها مناسبة لاحتياجات الإنسان على المستويات الاجتماعية والثقافية، التي من شأنها أن تساهم في الاستجابة لتطلعاته،(مالك، 2007، صفحة 183)، فالثورات التكنولوجية و العلمية لها دور رئيس في تبلور ثقافتنا وتأثيرها على مصادر إدراكنا، ففي نهاية القرن التاسع عشر قلبت علوم الهندسة اللاإقليدية تصورنا الحدسي عن الفضاء الواقعي بتصورها أنماطا أخرى من الفضاءات غير فضاء الأبعاد الثلاثة، وفي بداية القرن العشرين صدمت النظرية الكوانطية التصور المباشر الذي كان لدينا عن العالم المادي الواقعي حين تمكنت أن تصف مفاهيم الثورات الفينومينولوجية بالمعنى الذي تغير فيه فعل الإدراك، الطبيعة، الفضاء، المادة، في ثقافتنا الإدراكية ونعني بثقافتنا الإدراكية مجموع طرق الإحساس وتصور العالم الواقعي، باعتبارها تتوقف على العادات أو المهارات التي تعلمها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع ما، فالإدراك وظيفة اجتماعية بالمعنى الذي تكون فيه مشروطة بعوامل ثقافية، كابتكار فني أو علمي أو تقني (فيال، 2018، صفحة 90)، لذا أكد

التصميم الداخلي الانثروبولوجي على تصميم فضاءات داخلية تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد عبر معالجاتها التصميمية وباستخدام التكنولوجيا ليتم إغناء ثقافتنا الإدراكية بالجانب الإنساني، بأسلوب يذوب الفروقات الطبقية أو الاجتماعية، للوصول بالأشخاص إلى الاندماج مع الفضاء الداخلي من جانب ومع الأشخاص من جهة أخرى، وهذا الاندماج يعتمد على آليات الإدراك للإنسان.

2-2-2 الإدراك الانثروبولوجي:بدءاً الإدراك هو عملية انتقاء وتنظيم وتأويل للمعطيات الحسية للإنسان قصد صياغتها في تمثل ذهني قابل للاستعمال، في الوقت الذي تكون المعلومة البصرية قد تم إرسالها إلى المخ، فضلاً عن المعلومات اللمسية والشمية والسمعية لتفيده بمعطيات أخرى حول الشيء المدرك، فما كان بالبداية إدراكا بصريا يصبح في آخر المطاف إدراكا متعدد الحواس، التي يكون أساس الوعي بها الإحساس بالحاجة والتي ستكون مرتبطة بمدى النضج الثقافي للإنسان المعني ونظرته إلى الأشياء،(مالك، 2007، الصفحات 39-43) وما له من دور في نمو الفكر الإنساني لتشكيل النظام الإدراكي الذي يفهم ويفسر بواسطته مختلف الظواهر الاجتماعية والتفاعلات التي يعايشها ويتعاطى معها، عبر اختلاف أنظمة الإدراك الإنساني للجماعة وأنماط الفهم والتفسير المستمدة منها، وإن علة اختلاف أنظمة الإدراك الإنساني هي اختلاف الأنماط الثقافية لدى الأفراد والمجتمعات،(مراد، 2022، صفحة 310) وانطلاقاً من هذه المعطيات التي تخص تغذية المجتمع لمرجعيات إدراك الإنسان بثقافة الموروث المترسخة في ذهنه، إضافة لذلك فأن عملية الإدراك في التصميم الداخلي تتعرض لبناء التصورات الذهنية إلى ضرورة افتراض مكونات فضائية خيالية، ويكون إسقاطها انطلاقا من تجميع المعلومات المتصلة بالبيئة الاجتماعية المتضمنة الفضاء المعني، أو انطلاقا من الوظيفة المتفق عليها لهذا الفضاء أو انطلاقا من التجارب التي عرفها الإنسان من الأفراد والجماعات لفضاءات مشابهة، وهذا ما يسمى بالبناء الآلي للتصورات الذهنية المخصوصة للفضاء الداخلي، فبعدما ممرنا بالفكرة والبناء الآلي نصل إلى التحفيز الناتج والذي ينشأ من مجموعة من العوامل الإنسانية، كالحاجيات والرغبات ومحاور الاهتمام التي تؤثر في الفرد ثقافياً,(مالك، 2007، الصفحات 46-48) وذلك يعني ان الإنسان يمثل محوراً لشبكات الإدراك التي نعيش فيها، والنظم التي نسعى لفهمها، والتي تتولد من الاستقصائات ذاتها التي تقوم بجمع المعطيات ومعالجة المعرفة من خلالها، فأن المعنى والحقيقة والقيم لا تبرز من المبادئ الأولية، إنها وظائف لحالة الإدراك، التي تعتمد على قدرة تحفيز الأفراد على الانخراط مع بعضهم في الفضاء الداخلي،(سارويتز، 2013، الصفحات 272-273) وهذا التحفيز ينتج من المثيرات،

والناس كثيرا ما يبتغون التحصيل على درجة قصوى من الإثارة التي من شأنها أن ترفع من درجة فاعليتهم في الفضاء الداخلي، ويختلف مستوى الإثارة من فرد إلى آخر، ويواصل بالتالي إضفاء معنى على حياة الإنسان عبر تجديد الفضاء الداخلي بصريا بتنوع الانطباع الآني، فإن تحرك الضوء وأشكاله المتغيرة باستمرار سواء باستعماله الطبيعي بالتناوب والتعاقب أو في تنشيطه الاصطناعي يضفي على الفضاء روحا جديدة ويحوله إلى فضاء تخترقه أجواء ترفيهية،(مالك، 2007، الصفحات 49-72)، وهذا يتم وفقاً لقوانين تجميع المفردات ضمن التنظيمات الإدراكية للشكل المرئي، وفق أسلوب أتت به سيكولوجية الجشتالط التي تظل هي روح الباواهاوس، فكل عملية تصميمية يوحدها توظيف ناجم عن تصاميم كاملة وشاملة وقريبة من المواد الجديدة تمثل أشكال أصيلة في بناء المجتمع، للتكيف مع تلك العلاقة من شكل وجودة وحقيقة،(بروزاتين، قصة الخطوط، 2018، الصفحات 195-196) والذي يتم من خلال التناوب والتعاقب والاستمرارية الاتصالية بانتقال الجزء ضمن علاقات افتراضية، إلى مرجعية ذات قوى بصرية فسلجية موجهة نحو الجذب البصري بشدة، كما جاء في نظرية الجشتالت التي تتناول عملية الإيهام في الأشكال الثابتة والمستقرة، وكأنها تتحرك من خلال تجاور المفصل(الخالدي، 2000، صفحة 51)، وهذه القوانين هي كما يلي: التقارب Proximity، الإغلاق Closure، التشابه Similarity، التماثل Symmetry، الاستمرارية Continuity،(الامام، 2015، صفحة 112)فلهذه التنظيمات الإدراكية الوقع النفسي للجوانب الجمالية الهندسية وللتصور الذهني للإنسان، لان هذه المقاربة الجمالية الخيالية في موقعها الأنثروبولوجي تندرج آلياً في نظام ثقافي، ذلك إنها ستكون المنطلق – إثر الارتياد الفعلي للفضاء الداخلي- للشعور بالرضا به أو بالقبول أو بالرفض أو بالاندماج الاجتماعي ضمن الفضاء الداخلي(مالك، 2007، صفحة 56)، والمخطط التالي يوضح تغذية الموروث الثقافي للإدراك الانثروبولوجي:

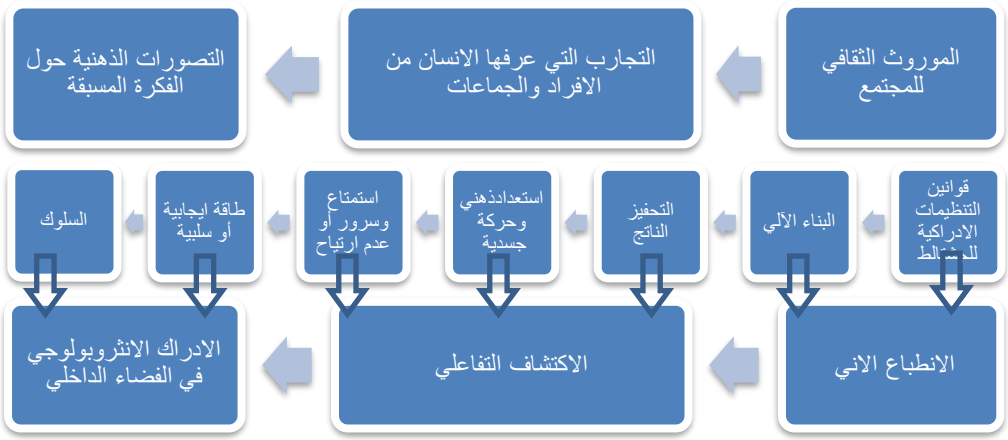

مخطط من عمل الباحث يوضح تغذية الموروث الثقافي للإدراك الانثروبولوجي

3-2-2 العلاقات التكوينية: إن أي نظام كلي شامل يمثل بنية، سواء أكان نظاما ماديا حسيا أم نظريا مجردا طبيعيا أم اجتماعيا، يتكون أساسا من مجموعة مترابطة ومتفاعلة ومتكاملة من الأنظمة الفرعية، وأنشطتها الوظيفية المتخصصة وعلاقاتها الارتباطية، فالخصائص التكوينية والوظيفية والتفاعلية للمفردات التصميمية للفضاء الداخلي، تعكس المجموع العام المتفاعل لخصائص أنظمتها الفرعية ومكوناتها وعلاقاتها مع الإنسان والجماعة من جانب ومع بعضها البعض من جانب آخر،(مراد، 2022، صفحة 320) ولأن الشكل أساسي وضروري للتعبير عن أي فكرة أو مضمون، فإن الأشياء ليس لها وجود بمفردها بعيدا عن الثقافة الإنسانية التي تبدو فيها، وحيث توجد تأخذ شكلا من خلال علاقات الوحدة و التنوع لهذه العناصر المتفاعلة معا والمرتبطة ارتباطا منسجما، فإن من شأن أي عملية حذف أو إضافة على هذه العناصر أن يغير من العلاقات بينها، وهذا يؤدي بدوره إلى تغيير في الاندماج سواء بين المفردات والأشكال أو الاندماج الاجتماعي في الفضاء،(حكيم، 1986، الصفحات 14-15) لذا فان العلاقات التكوينية هي المتعلقة بالناحية المرئية من التصميم، أي الاندماج بين أجزاء التصميم وبين كل جزء والتصميم العام من جهة ومع الأشخاص من جهة أخرى، لخلق الوحدة فيه والمتعلقة بعناصر التصميم من ملمس ولون وشكل وقيمة ضوئية واتجاه، ومن خلال ظواهر الهيمنة والتوافق والتعارض والتناسب والتوازن التي تؤدي إلى جلب الاهتمام والحيوية،(شيرزاد، 1985، صفحة 193) وهذا يعني ان المفردات التصميمية لها دلالات اجتماعية، والتي كثيرا ما توجد بشكل إشارات موزعة داخل التكوينات الفضائية، وتظهر لنا في الأشكال المؤسسة للفضاء الداخلي من خلال العلاقات الموجودة بين الشكل والمضمون للمعالجات التصميمية داخل الفضاء، وفي الألوان وأنسجة المساحات كما في التقابلات المتضادة

بين الظل والضوء،(مالك، 2007، الصفحات 75-76)أي إن الإحساس بعنصر ما يعد عاملا أساسيا في تقييم مدى أهمية ذلك العنصر وقابليته على الجذب، فكلما كانت العلاقات التكوينية مندمجة أكثر، كلما كانت اشد تفاعلا فيما بينها من جانب و على الأحاسيس الإنسانية للفرد والجماعة من جانب آخر، كلما زاد تميزها في الخارطة الذهنية للمشاهد وكلما كانت انجح كعنصر جذب اجتماعي في الفضاء الداخلي.

4-2-2 انثروبولوجيا ما بعد الحداثة:تركز الأنثروبولوجيا في تصاميم ما بعد الحداثة على استعادة الأشكال للموروث الثقافي والهوية والتاريخ، وبأساليب متناقضة تعتمد أنماط وأشكال معاصرة غير معهودة تتأكد كل يوم عبر المباني وفضاءاتها الداخلية لمواجهة العالم وفق نماذج من النزعة التعديلية، واعتمادا على المرجعية الثقافية في استلهام الأشكال والبديهيات الإمبريقية والتسلل من اتجاهات تسبقها لتصل بهيمنتها إلى تحقيق المتعة والسرور في وعي الإنسان،(اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، الصفحات 54-60) فالمشهد ما بعد الحديث جاء ليغير المشهد الحديث، فهو عالم متناقض مع الرؤى الشاملة، لأن الجماليات السائدة في العالم الشمولي هي جماليات المسافة التي تؤدي بنا إلى تجاهل كل تأثيرات الانقطاع، فالصور التي التقطتها الأقمار الصناعية كالمراكز التاريخية التي تحولت تدريجيا إلى متاحف وأماكن لزيارة السائحين القادمين من بعيد تثير فضولا أكثر من الأشياء التي تعرضها،(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، الصفحات 52-54) في حين إن الأنثروبولوجيا المعاصرة تعتمد طريقة مزدوجة، فقبل أن نهتم بالأشكال الاجتماعية الجديدة والمؤسسات الجديدة التي تستطيع أن تمثل المعاصرة الحديثة، علينا أن نلتفت إلى التغييرات التي أثرت في هذه الأشكال من خلال الأفراد وعلاقاتهم المتبادلة عبر الوفرة الزائدة في المكان لحالة الحداثة المفرطة، لهذا سيكون القرن الواحد والعشرون قرنا أنثروبولوجياً،(اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 41-45) لذا اتسمت انثروبولوجيا ما بعد الحداثة بالتركيز على سمات ما بعد الحداثة من انعكاسات الموروث الثقافي على المعالجات التصميمية للفضاءات الداخلية لكن بإعادة توظيف المشهد بأسلوب جديد يعتمد التقليل من الطبقية والعرق والثقافة والانتماء لزائري هذه الفضاءات العامة لتفتح باباً أمام الانثروبولوجيا المعاصرة عبر استخدام أشكالا غير معهودة، وإعادة استخدام الفضاءات الداخلية العامة بوظائف سياحية ثقافية جديدة.

المبحث الثالث: (الانثروبولوجيا من الاندماج الشكلي إلى الاندماج الاجتماعي)

1-3-2 الاندماج الشكلي الاجتماعي في الفضاءات الداخلية:الاندماج في الدراسات الأنثروبولوجية هو عملية ضم وتنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة والعيش في

ثقافة جديدة ضمن أماكن جديدة، فالفرد الذي ينتقل إلى فضاءات مجتمع جديد سيكتسب من الثقافة والمجتمع الجديدين الكثير أو القليل وهذا يعود إلى قدرته على التلقي والفهم والقبول، والمصمم يقدم للإنسان الفضاء الداخلي الذي يساعده على الاندماج بشكل أفضل وأكثر ايجابية، وهذا يعتمد على مدى تحقيق التكوينات الشكلية في الفضاء الداخلي من تمثلات تعبيرية توصل مستخدميه للاندماج الثقافي الاجتماعي للفرد عبر إدراكه (زامل، 2024، صفحة 154)، للشكل في التصميم والذي ما أن يتحقق بهذه الآليات ويظهر للوجود حتى يأخذ موقعا اجتماعيا حسيا ومعرفيا خارج المقومات التي أدت إلى ظهوره، لذا يستمر في الزمن ويتجاوزه ويكتسب وظائف أخرى كتجاوز السيوف في المتاحف لوظيفتها الأساس التي أصبحت أحد العناصر التأثيثية فيها بعد ان كانت أداة للقتال، وبعض الفضاءات الداخلية للقصور الأوربية التي أصبحت مطاعم والقلاع العسكرية التي أصبحت متاحف والكنائس التي أصبحت مستشفيات أو جوامع أو مدارس،(الجادرجي، 2006، صفحة 167)، فالفضاء الداخلي في الأنثروبولوجيا تاريخي بالضرورة أو بتعبير آخر مجال مجسم تقوم به كافة المجتمعات على وفق الهوية والعلاقة والتاريخ، وهي متداخلة فيما بينها في إطار الحاجة الرمزية عبر إعادة إدماج الحدث في البنية، ليحقق تصورا شكليا جديداً أكثر اندماجا،(اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، الصفحات 20-23) لذلك الفضاءات الداخلية الجديدة المتعارف عليها في البيئات الجديدة، بكونها لا تستقطب فئة معينة أو شريحة اجتماعية معينة، فهي جاذبة لجميع الفئات والشرائح بمختلف أصولهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، خصوصا الباحثين عن حياة جديدة ونمط حياة متحضرة على أساس علاقات الجوار المكاني أو الفيزيقي، وهذه العلاقات مرتبطة في مكان أو بيئة فيزيقية واحدة، فأساس العملية الاجتماعية هي التفاعل الثقافي بين الأفراد والجماعات عبر الاندماج في الفضاءات الداخلية(أبحيت، 2021، الصفحات 239-240)، فإن الحضور المستمر للناس في السينما والمسرح والعروض الرياضية والنوادي والمراكز الثقافية والجامعات والمصانع والمحلات الكبرى والفنادق، كل هذا قد ولد وأشاع في الجميع عادة العيش مع الجميع،(كاريل، 2021، صفحة 32) بوصفها فضاءات داخلية معاصرة قد حققت عبر تضافرها الشكلي صيرورة اندماج الفرد في المجتمع (مراد، 2022، صفحة 78)، والذي يتجلى بالتراكب والتداخل والانخراط والاختراق ضمن علاقاتها التكوينية، فان حجب شيء شيئاً آخر ظهر الشيء الكامل على أنـه الأقرب باختراق الشيء المحجوب، فالأقرب يحجب الأبعد كله أو جزءاً منه عبر التراكب، لذا تبدو الأشياء القريبة للرؤية عـادة في قعر المجال ذي البعدين، أما الأشياء البعيدة فتبدو في أعلاها، كما تبدو بعـض المستويات المتراكبـة شفافة حيث ان إيهام الرؤية يتحقق

بتداخل المستوى الأمامي إلى الآخر في الخلف، ليعزز الإحساس بالاندماج الشكلي بالفضاء الثلاثي الأبعاد،(حسن، 2007، صفحة 144) و يمكن القول إن التصاميم الداخلية الانثروبولوجية تتحقق عبر الاندماج الشكلي من خلال علاقات الانخراط والتداخل والتراكب للمفردات التصميمية، مع التكوين الكلي للفضاء و أبعاده الرمزية التي تعكس الثقافة الجديدة لضم وانخراط الأفراد وصولاً للاندماج الاجتماعي في الفضاءات الداخلية المعاصرة.

2-3-2 التكنولوجيا المعاصرة وتشفير الأشكال بالقيم الثقافية الاجتماعية:

التكنولوجيا قللت من قسوة الحياة فنجد فضاءات المباني الحديثة أكثر سهولة لكل إنسان، وذلك لما فيها من راحة وتكييف وإضاءة سارة، فهي تعطي ساكنيها من البشر إحساسا بالراحة والرضا وتجهيزاتها الحديثة تقلل إلى حد كبير العمل الذي كان يستلزم أداؤه في الأيام السابقة جهدا في تدبير شؤون المنزل بواسطة مستخدمي الفضاء،(كاريل، 2021، صفحة 38) ولعل كل وظيفة في الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الجديد هي صورة للشكل المكاني الذي تتم بداخله مختلف النشاطات الإنسانية، وحتى تتمكن من الامتزاج في قالب ثقافي واحد تحتاج إلى وقت طويل أو عبر توظيف التكنولوجيا الحديثة، التي أخذ في الحسبان عند تصميمها آليات الأنثروبولوجيا والتي ركزت بشكل واضح على مفهوم اللامكان والهوية العامة في الفضاءات التكنولوجية المعاصرة،(أبحيت، 2021، الصفحات 234-235)لكون التكنولوجيا تفقد العالم توازنه، وتغير الثقافات المجتمعية، فهي إذن تبدل تصورنا للعالم، وتؤثر في توازن القوى السياسية الكبرى، كما تغير نظم الأخلاق والقيم والأديان،(سارويتز، 2013، صفحة 117) إضافة إلى أن التقدم التكنولوجي السريع في العالم المعاصر يغير يوميا وبلا توقف علاقتنا بالمكان والزمان باعتبارهما المادة الأولية لكل بناء رمزي ولكل بنية اجتماعية، فتهيئة المكان واستخدام الوقت يلخصان أساس الأنشطة الإنسانية،(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، صفحة 37) فمثلا في الفضاءات الداخلية الافتراضية، أصبحت التكنولوجيا تحررنا من قيود الزمان والمكان وذلك بخلق الظروف العملية للتزامن والتواجد في كل مكان ومع ذلك لدينا أحساس بأن الهندسة الداخلية غير المدروسة تشكل مساسا بعلاقتنا مع العالم لأن المصمم الداخلي لا يخلق ولكنه يجد من جديد ليكون وفيا مع التاريخ ليمتزج معنى المكان بحرية اللا مكان، (اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، الصفحات 146-150) ولتحقيق ذلك يجب ان يكون في ضوء ما تمارسه الظروف البيئية الثقافية المتصلة بالهندسة الاجتماعية، عبر تزويده بأنماط محددة من الثقافة وتعديلها وتغييرها، فسيكون التصميم المقصود والمخطط سلفا وفق هذه الظروف البيئية الثقافية، شرطاً لصناعة

الإنسان عبر صناعة ثقافته، وبما ينتج وفقا لذلك التصميم الخاص بوظيفة تلك الفضاءات الداخلية، اعتمادا على الوسائل التكنولوجية وتوظيفها في ذلك الفضاء لتساعد في نقل تلك الثقافة والتي بالتالي تغير من سلوك الإنسان وهذا ما يؤكده عالم الإنثروبولوجيا ومؤسسها الأمريكي المعاصر (فرانز بواس): "إن الثقافة هي التي تشكلنا وليست البايولوجيا".(مراد، 2022، الصفحات 317-318) كذلك فأن الانثروبولوجيا تمتد بعيدا بما يكفي في المستقبل بحيث أن كل النماذج والافتراضات للثقافة المجتمعية التي تبنى عليها النظم التصميمية ستكون هي نفسها متطورة ومتغيرة، وسوف يقدر البشر التصاميم عبر التكنولوجيا المعاصرة في الفضاءات الداخلية في المستقبل بشكل يختلف كما يحصل في الحاضر،(سارويتز، 2013، صفحة 270) وليكون البشر قادرين على استشراف المستقبل عندما يتلاقى هذا المستقبل مع تمنياتهم ذاتها، إن الأصالة كما ندعي تتطلب من الأفراد ان يقبلوا المسؤولية ويمارسوا الانخراط مع الفرد والجماعة في الفضاء الداخلي،(سارويتز، 2013، الصفحات 274-276)، فالتكنولوجيا ساعدت على استحداث فضاءات داخلية جديدة، لتغير الثقافات المجتمعية عبر إعادة تصورنا للمكان، ليمتزج معناه مع مفهوم اللامكان بحرية عبر أساليب التكنولوجيا الحديثة في الفضاء الداخلي على مستوى المعالجات التصميمية، وتكويناتها الفضائية، لتحقق الهوية الثقافية للمجتمع.

2-3-3انثروبولوجيا الهوية الكونية للعالم المعاصر:في الخطاب الأنثروبولوجي العام عندما نتكلم عن الهوية فأننا نشير إلى الهوية الثقافية فهي العنصر الدفين الذي يميز فردا عن آخر أو مجتمعا عن آخر(زامل، 2024، صفحة 610)، أما فيما يخص الفضاء الداخلي، لكي يصبح المكان انثروبولوجياً، يجب أن تتضافر فيه الهوية والعلاقة، فهو هندسي في المقام الأول كحيز أياً كان نوعه، ويمثل النظام الذي تتوزع وفقه العناصر في علاقات الاندماج المشترك، (اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، الصفحات 59-60)، وهذا الذي تم تأكيده عبر العالم المعاصر الذي يتشكل من مجموعة من العوالم غير المتجانسة ولكنها مترابطة فيما بينها بعلاقات، ويطلق عليه نظام الواقع الجديد، ويتميز بحدود جديدة للاجتماعي والثقافي عبر علاقات المعنى (الهويات المجسدة في رموز)، الممثلة بالخصائص الشكلية لفضاءات المباني، من خلال آليات التقاطعات والتداخلات بالتعقيد والتراكب والاختراق وبالتناقض والانفصال لتنشأ المعاصر(اوجي، انثروبولوجيا العوالم المعاصرة، 2016، صفحة 114)، وتصنع هوية الأشخاص المختلفين الفضاء الأنثروبولوجي المعاصر، عبر علامات المشهد وقواعد آداب السلوك المهذب، فمثلاً يخلق اللامكان الهوية المشتركة للمسافرين، وللزبائن ولسائقي السيارات في الفضاء

الداخلي للمطار،(اوجي، اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)، 2022، صفحة 101)، وهنا يظهر دور الثقافة وأثرها في تشكيل الفكر والسلوك الإنساني لتشكيل النظام الإدراكي للإنسان الذي يفهم ويفسر بواسطته مختلف الظواهر الجديدة والتفاعلات، التي يعايشها ويتعاطى معها، لأن علة اختلاف أنماط السلوك الإنساني هي في اختلاف أنظمة الإدراك الإنساني وأنماط الفهم والتفسير المستمدة منها(مراد، 2022، صفحة 310)، ويفهم السلوك على أنه يقتصر على الأنشطة القابلة للملاحظة، إلا أنه تعدى (الوقائع الخصوصية) كالتفكير والشعور على الرغم من أنها غير قابلة للملاحظة المباشرة(هندرتش، 2021، صفحة 793)، وبناءاً على هذه المفهوم ستترتب عليه نتيجة، ومفادها إن وجود المجتمع الإنساني بالنسبة إلى استمراره المادي مرهون بوجود واستمرار أفكاره وقيمه وسلوكياته من جانب، ونقلها من أجياله الحاضرة إلى أجياله المستقبلية من جانب ثاني، عبر الوسيط المتمثل بالبيئة والذي عبرها يتم ترجمة الأنشطة العقلية والعضوية، وتمثل الفضاءات الداخلية للمباني الثقافية أحدها، إذ تعد وسطا ثقافيا بيئيا يمرر الأفكار والقيم والسلوكيات،(مراد، 2022، صفحة 36) والتصميم الداخلي لهذه الفضاءات وبعدها التاريخي والجمالي ووظيفتها وهويتها الثقافية يكمن في العلاقة بين الأنثروبولوجيا والفضاء لدراسة أنماط التفاعل للإنسان في واقعه الاجتماعي، الواقع الذي يصوره الإنسان لخدمة الأغراض الثقافية التي يعبر عنها بواسطة المعالجات التصميمية للفضاء الداخلي الثقافي،(زامل، 2024، صفحة 514)، فالأشكال الاجتماعية تجسد البيئة الإدراكية، وهي نفسها تكثيفات للوعي الجماعي الإنساني،(ليفي، 2018، صفحة 123) بوصفه النافذة التي يطل من خلالها الإنسان على عالمه الداخلي والخارجي، وبغض النظر عن مستوى ذكاء هذا الإنسان أو قدرته على التذكر أو التخيل، أو مستوى تعليمه أو قدراته المهنية والاحترافية، فغالباً ما تعمل المعلومات المنتقاة عن طريق الحواس مع التغيرات المتعددة في عوالمنا الداخلية والخارجية،(حسن، 2007، صفحة 251)، والتي ينعكس بعضها على البعض الآخر، فالظواهر الطبيعية للعالم الخارجي لها دور كبير على حياة الإنسان وتشكيل الطبيعة المكانية للفضاء الداخلي الذي يعيش فيه، ولهذا السبب فان علم الانثروبولوجيا مولع بالمشهد الليلي للسماء، بوصفه مشهد مثير يغني الوعي الثقافي للإنسان بالخلق ونشأته، وعلاقة الإنسان اللانهائية بالقبة السماوية، التي تتواتر فيها العلامات لتجعل الليل له حضورا مألوفا ومهما، في الكون المليء بمليارات المجرات وفي مليارات الأنظمة الشمسية، التي توجد الليل ليس إلا شكلا من الحركة التي تؤدى بتلقائية من الحياة إلى الموت وبالعكس، فالليل الدامس يجعلنا نرى السماء بوضوح في أعماقها وحتى إذا رجعنا إلى تسمية النجوم فأننا استعرنا أسمائها من

الأساطير وحاولنا إدخالها في مصيرنا على الأرض،(اوجي، الانثروبولوجيا والعالم الشامل، 2021، الصفحات 49-50)، ولهذا فالسماء وما ينعكس عنها من إضاءة ليلاً ونهارا يمثل تجسيد لما يؤكده علماء الانثروبولوجيا أمثال ألكسيس كارل عن الإحساس الإنساني الذي تخلقه هذه الألوان للضوء المكون لها، وما لها من أهمية لذواتنا ودورهما في الوجود والفرح والحزن، إضافة لرمزية مشهد المدينة تعلوه السماء اللامعة بالكواكب والشمس والنجوم، وتباينها بين ساعات الليل والنهار، فالإنسان يشعر بالراحة مع الآخرين، عبر تصميم الفضاء الداخلي الذي يجسد مفهوم المدينة الجديدة، (كاريل، 2021، الصفحات 344-345)، فهي تعزز الثقافة المشتركة لبني البشر وبالتالي تمثل سمة الهوية الكونية الموحدة لعالمنا المعاصر سواء على مستوى الفضاء الداخلي، أو العمارة، وحتى مشهد المدينة بالكامل.

مؤشرات الإطار النظري:أسفر الإطار النظري عن جملة من المؤشرات، وكما يلي:

1- برز مفهوم الانثروبولوجيا عبر المكان والذي يعد جزءاً من الفضاء الذي يعمل عبر مكوناته لتعزيز العلاقات الإنسانية للفرد والجماعة، المتمثل غالباً بالنسق البنائي لتصميم الفضاء الداخلي، الذي بدوره ينعكس على إحساس الإنسان بالمتعة والسرور عبر معالجاته التصميمية، وفقاً لما هو واقعي أو افتراضي، وما تحمله هذه المفاهيم الامبريقية من قيم رمزية تعكس ثقافة المجتمع.

2- أكدت الانثروبولوجيا عبر العوالم المعاصرة على مفهوم اللامكان، إذ ظهرت الكثير من الفضاءات الجديدة عبر الثورة التكنولوجية لتحقق الثقافة المشتركة للهوية الإنسانية، خاصة الفضاءات التي تستقطب السياح كالفضاءات الترفيهية أو الثقافية التي تعد تجارب جديدة والتي تخلق تفاعل بين الفرد والجماعة.

3- اعتمدت المعالجات التصميمية للفضاء الداخلي انثروبولوجياً على الإنسان بوصفه المستُخدم والمركز لذلك الفضاء، والذي يرتبط بالأشخاص الآخرين بعلاقات يحكمها العمر والجنس والحالة الاجتماعية مع البيئة المكانية والزمانية التي تعد الأساس في تكوين الصور الذهنية لدى الإنسان عبر الموروث الثقافي الحضاري والتي تلعب دورا كبيرا في تحديد الخصائص الشكلية للفضاء الداخلي.

4- إتسمت الخصائص الانثروبولوجيا للتفكير بالشكل على أسلوب أكثر حرية ومرونة في اختيار العناصر والمفردات لتكوين أفكار جديدة وصور حيوية تَتسم بالثراء، من ناحية الشَكل واللون لإدماجها مع الواقع وأحداثه، وأشخاصه، وتفاصيله، لامتدادها ومرجعياتها الإنسانية، وترتبط مع الافتراض عبر آليات اللامكان للانثروبولوجيا

المعاصرة والتي يكشفُها لنا الحدس المكاني وما يصاحبه لنا من تأثيرات انفعالية تنعكس على مستخدمي ذلك الفضاء الداخلي.

5- جسدت آليات الانثروبولوجيا في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة عبر تأكيد معالجاتها التصميمية على الهوية وعلاقات الاندماج المشترك للفرد مع الفضاء، وبأسلوب تكنولوجي يوحي للمشاهد الإحساس بالمتعة والجذب، اعتمادا على إدراكه للهيئات الفضائية وعلاقاتها البنيوية، عبر علاقات المعنى (الهويات المجسدة في رموز)، الممثلة بالخصائص الشكلية لفضاءات المباني من خلال العلاقات التكوينية والتي تمثلت بالتقاطعات والتداخلات بالتعقيد والتراكب والاختراق وبالتناقض والانفصال.

6- اتسمت انثروبولوجيا ما بعد الحداثة بالتركيز على سمات ما بعد الحداثة لكن بإعادة توظيف المشهد بأسلوب جديد يعتمد تذويب الطبقية والعرق والثقافة والانتماء عبر استخدام أشكالاً غير معهودة، كالأشكال المكسوة بألواح الزجاج الكروية أو النصف كروية أو المضلعة، عبر النسق التقني المجسدة لمفهوم اللامكان والهوية الثقافية العامة.

7- حقق المصمم المفاهيم الانثروبولوجية عبر تعدد زوايا النظر وتنوع أصناف المنظور، من منظور مائل، إلى منظور علوي، مروراً بالمنظور الخارجي، حيث تتمظهر هذه الارتفاعات والأعماق المفترضة في إطار فضائي مخصوص يتصف بالوحدة والاندماج في نفس الوقت، وهذه التمثلات البصرية التي ترمز للواقع من شأنها أن تساعد على التعرف على الخطوط المحدودة أو الخطوط الموجهة للمساحات المشحونة والتي قد تفرض نفسها في مستوى نسبة الأهمية على بقية الفضاءات الأخرى.

8- اتسمت التصاميم الداخلية الانثروبولوجية، بأسلوب يقلل الفروقات الطبقية أو الاجتماعية، للوصول بالأشخاص إلى الاندماج مع الفضاء الداخلي من جانب ومع الأشخاص من جهة أخرى، وهذا الاندماج يعتمد على آليات الإدراك للإنسان، لكونه يبدأ اندماج شكلي من خلال علاقات الانخراط والتداخل والتراكب للمفردات التصميمية، مع التكوين الكلي للفضاء وأبعاده الرمزية والتي تعكس الثقافة الجديدة لضم وانخراط الأفراد وصولاً للاندماج الاجتماعي.

9- تجلى بوضوح المشهد الليلي من خلال علم الانثروبولوجيا، بوصفه مشهد مثير يغني الوعي الثقافي وعلاقة الإنسان اللا نهائية بالقبة السماوية، وما يؤثر فيها من ظواهر طبيعية متمثلة بتعاقب ساعات الليل والنهار الناتجة عن حركة الأرض والشمس

والقمر، فتفكير الإنسان يتأثر بالثقافة الإدراكية التي تتواتر فيها العلامات لتجعل الليل له حضورا مألوفا ومهما، في اختيار الأشكال والألوان والخامات.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

1-3 منهجية البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي في عملية التحليل للنماذج التي تضمنتها عينة البحث، باعتبار هذا المنهج يتلائم مع طبيعة مجتمع البحث من خلال وصف وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة التي تخص موضوع البحث تحليلاً دقيقاً من أجل تحقيق هدف البحث.

2-3 مجتمع البحث:أشتمل مجتمع البحث الحالي على التصاميم الداخلية للفضاءات الداخلية للمباني العامة التي تمثل فضاء بهو لعامة الناس،والتي صممت من قبل نورمان فوستر والحائز على جائزة بريتزكر* العالمية في التصميم والعمارة، والتي أنشأت للفترة من سنة 1999 – 2017م، وتحديداً التي تتلائم مع موضوع وهدف البحث في الكشف عن الآليات التي تساعد في التعرف على فاعلية الانثروبولوجيا في تصميم الفضاءات الداخلية، وما تعكسه تلك الفضاءات من مكانة ثقافية لها دلالاتها وأبعادها الرمزية مع اختلاف القيم الاعتبارية لانتماءاتها الجغرافية ومرجعياتها التاريخية وأرثها الحضاري والتي تمثلها عبر أشكالها، وقد تمثل مجتمع البحث:

1- Reichstag Dom1999، برلين
2- British Museum 2000، لندن
3- Expo MRT Station 2001، سنغافورة
4- London City Hall 2002، لندن
5- Smithsonian Courtyard Enclosure، Patent Office Building 2006، واشنطن
6- Crossrail Place 2015، لندن
7- Bloomberg European Headquarters 2017، لندن

3-3عينة البحث:اعتمدَ البحث العينة القصدية تمثلت بثلاث نماذج للفضاءات الداخلية للقاعات الرئيسة في المباني العامة التي صممت من قبل نورمان فوستر وبنسبة(42 %)، اعتمادا على مبررات علمية وموضوعية تحقق هدف البحث وهي:

*الموقع الخاص بجائزة بريتزكر العالمية للتصميم والعمارة ويحتوي على معلومات واسماء ومشاريع جميع المصممين والمعماريين الحاصلين على جائزة هذه الجائزة العالمية ومن ضمنهم نورمان فوستر:https://www.pritzkerprize.com/

1- التأكيد على التصاميم الداخلية التي تتوافق مع وظيفة ميدان البحث والتي تمثلت في فضاءات القاعات الرئيسة في المباني العامة التي صممت من قبل نورمان فوستر.
2- التأكيد على الفضاءات الداخلية التي تشتمل على موضوع البحث والذي تجسد في فاعلية الانثروبولوجيا.
3- التركيز على فضاءات داخلية حاز مصممها على جوائز عالمية(جائزة بريتزكر)*

العدد	اسم المصمم	اسم المشروع	العنوان	سنة الافتتاح
1	نورمان فوستر	الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة لمبنى (The Reichsta Dome)	المانيا	1999
2	نورمان فوستر	الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة مبنى (City Hall)	لندن	2002
3	نورمان فوستر	الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة لمبنى (bloombergs)	لندن	2017

جدول نماذج عينة البحث المختارة

4-3 أداة البحث:تم اعتماد مؤشرات الإطار النظري في بناء استمارة التحليل كأداة للبحث، اشتملت الجوانب التي استهدف هذا البحث الكشف عنها، كمحاور رئيسة للانثروبولوجيا وفاعليتها في التصميم الداخلي والتي من المفترض ان تتضمنها عينة البحث لواقع حال الفضاءات المنتخبة، وبناء على ما تقدم تم استنباط المحاور الرئيسة للتحليل:

المحور الأول: الخصائص الانثروبولوجية للطبيعة المكانية في الفضاء الداخلي

المحور الثاني: انثروبولوجيا الاندماج الشكلي الاجتماعي

5-3 صدق الأداة:من اجل التأكد من صدق الأداة ومدى صحتها، تم التحقق من استمارة التحليل لترصين محاور التحليل عبر عرضها على مجموعة من الخبراء في تخصص التصميم الداخلي والتخصصات القريبة منه.

6-3 وصف وتحليل العينة:

نموذج رقم (1) - الفضاء الداخلي لقبة مبنى (The Reichstag Dome)*

*__جائزة بريتزكر__ (بالإنجليزية: Pritzker Prize) هي جائزة تُمنح لتكريم أحد المعماريين، كما أنها تعتبر الجائزة الأكبر والأهم في مجال العمارة في العالم، وغالبًا ما يشار إليها باسم جائزة نوبل للهندسة المعمارية، كما أن الجائزة تمنح (بغض النظر عن الجنسية أو العرق أو العقيدة، أو أيديولوجية)، يتلقى الفائز 100,000$، وشهادة استشهاد، ميدالية برونزية.

*جميع المعلومات والصور الخاصة بالنموذج رقم(1) في الوصف والتحليل اخذت من الموقع الاليكتروني:

أولاً: الوصف:يقع مبنى (The Reichstag Dome) في برلين، والذي قام بتصميمه المصمم *Norman Foster في عام 1999، لكون فوستر أشتهر بإنتاج فضاءات داخلية جديدة في العقود الأخيرة، وتمت الاستعانة به لهذا المشروع لكونه مشروعًا آخر مليئًا بالحساسية الثقافية، فبعد ان تم إحراق المبنى من قبل جنود العاصفة النازيين في عام 1933، واعتدوا عليه من قبل الجيش الأحمر في عام 1945، قام فوستر بتصميم القبة الزجاجية ليمثل الفضاء اندماج اجتماعي شكلي للوظيفتين العامة والخاصة لتذويب الطبقية بين المسؤولين من أعضاء البرلمان وعامة الشعب بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو العرقي، فتمثلت العامة بمستخدمي الفضاء من الشعب أو السياح في الطبقة العليا من القبة، والخاصة لمستخدمي الفضاء من البرلمانين في الطبقة السفلية من الفضاء،كما في الشكل(1)،(2) القبة الزجاجية من الخارج والداخل.

الشكل (1) القبة الزجاجية لمبنى الرايخستاغ من الخارج الشكل(2) الفضاء الداخلي للقبة

ثانياً: التحليل:

1- الخصائص الانثروبولوجية للطبيعة المكانية في الفضاء الداخلي:

يعد الفضاء الداخلي لقبة الرايخستاغ وسطا ثقافيا بيئيا، والذي يستقطب السياح لخلق تفاعل بين الفرد والجماعة والبيئة الخارجية، ويتصف الفضاء بخاصية اللامكان عبر المعالجات التصميمية له التي تعكس وظيفة الفضاء الثقافية الترفيهية، لانتفاء علاقات

---

https://www.archdaily.com/775601/ad-classics-new-german-parliament-reichstag-foster-plus-partners

***نورمان فوستر**، لورد فوستر، (مواليد 1 يونيو 1935)، من أشهر المهندسيين المعماريين البريطانيين ومصمم عدد من أشهر الجسور ومباني المؤسسات في بريطانيا وأوروبا. وعام 1999 ، حصل نورمان فوستر على جائزة الهندسة المعمارية المرموقة، وجائزة بريتزكر للهندسة المعمارية، كما تم تكريمه من قبل الملكة إليزابيث الثانية، حيث قام بتسمية اللورد فوستر كما أنه حاصل على عديد الجوائز بينها جائزة أمير أستورياس للفنون من ملك إسبانيا خوان كارلوس في مايو 2009. https://ar.wikipedia.org/wiki/

الإقامة فيه، فقد جسد التصميم عبر التداخل بين وسط القبة ووسط الفضاء شكل مخروطي، بأسلوب يخترق الأرضية مقلوبة قاعدته للأعلى ورأسه المدبب إلى الأسفل، ليعكس الضوء مرة أخرى إلى داخل المبنى مع تعدد طبقات المرايا التي تكسوه، مما ينتج عنه إضاءة طبيعية مبهرة، محققة أبعاداً تعبيرية نتيجة اندماجها مع خامة المرايا في الفضاء، إضافة لانطباعاتها الاجتماعية، والحدس المكاني للطبيعة الشكلية للفضاء، لمن يدخل الفضاء ويتحرك من خلال المنحدرات التي تعمل كمحاور للانتقال العمودي في الفضاء والتي صممت بطريقة حلزونية تدور حول مركز الفضاء الداخلي كما في الشكل(3)، والذي يعكس الاتجاه الانثروبولوجي في التصميم الداخلي الذي يركز على أهمية أن يؤخذ في الحسبان إن الإنسان هو مركز الفضاء، المتمثل بالحركة الحلزونية للإنسان من خلال الامتداد المستمر وصولا لتعانق منصة المراقبة كما في الشكل(4)، مما يسمح للناس بالصعود بشكل رمزي فوق رؤوس ممثليهم في الفضاء السفلي لقبة البرلمان، مما يساعد في التقليل من الطبقية بين رواد الفضاء، فبالرغم من أن وظيفة هذا المبنى السلطوية منغلقة داخل ذاتها، إلا أن الفضاء الداخلي ذات الشكل النصف كروي الزجاجي ومحاور الانتقال العمودي المخروطي، يمتد خارج المكان والزمان، ليؤكد المصمم مفهوم تعدد زوايا النظر وتنوع أصناف المنظور، من منظور مائل، إلى منظور علوي، مروراً بالمنظور الخارجي، حيث تتمظهر هذه الارتفاعات والأعماق المفترضة في إطار فضائي مخصوص يتصف بالوحدة والاندماج في نفس الوقت، فيتمكن الفرد أو السائح أن يدخل في هذا المجتمع السلطوي ويتجول في مدارات لا نهائية، مدار بصري سفلي تحققه الأرضية الزجاجية يعزز تقليل الطبقية الاجتماعية والسلطوية، ومدار علوي يمثل الهوية المشتركة للمجتمع، الذي يحققه المشهد البصري للمدينة، ومدار أعلى منه متمثل بأعلى ارتفاع في القبة وهو المراقبة، والذي يعزز الوعي الثقافي عبر مشاهدة الكواكب والنجوم النعمة الإلهية لأولئك الذين يبحثون عن العاطفة الإنسانية في مبدأ الأشياء فهذا هو كوننا.

الشكل(3) محاور الانتقال الحلزونية

الشكل(4) منصة المراقبة في الجزء العلوي من القبة

2- انثروبولوجيا الاندماج الشكلي الاجتماعي في الفضاء الداخلي:

جسد الاندماج الشكلي عبر المنحدر الحلزوني على طول الحواف الخارجية للفضاء في تحديد الحجم على شكل قبة، فضلاً عن تحقيق ضوء النهار عبر المخروط المقلوب من الألواح العاكسة في وسط القبة لأسفل إلى غرفة المناقشة كما في الشكل(5)، لذا فأن تجسيد فوستر لسمات الاندماج الشكلي لانخراط الشكل المخروطي المخترق لفضاء مجلس البرلمان، صممه ليعمل اندماجاً شكليا على عدة مستويات ضمن التنظيمات الإدراكية لتمازج شكل الفضاء الكلي مع ممرات الانحدار الحلزوني المترابطة فيما بينها عبر علاقات المعنى، والممثلة بالخصائص الشكلية من خلال آليات التداخل والاختراق، ليحقق تعبيراً للسياح بأن الحياة تتدفق كتدفق المخروط فتعطي الأمل بالمستقبل من خلال الاستمرارية بالانحدارات والمؤدية إلى أعلى القبة والمفتوحة إلى السماء، واندماجا مع الفضاء السفلي من خلال الاستمرارية المتحققة بخامة الزجاج الشفاف والذي بدوره يحقق تمثلات تعبيرية لموظفي مجلس البرلمان في الطبقة السفلى، ليعمل على تقليل الطبقية، ويعد بدوره تحفيز الوعي الثقافي للإنسان، من خلال تأكيد معالجاتها التصميمية على الهوية وعلاقات الاندماج المشترك للفرد والمجتمع، وبأسلوب تكنولوجي يوحي للمشاهد الإحساس بالمتعة والجذب، اعتمادا على إدراكه للهيئات الفضائية وعلاقاتها البنيوية، مما يحفز المخيلة لديه لاستحضار أفكاره التي تنتقل به عبر الفضاء الداخلي برحلة ثقافية علمية، لن ينساها، لأنه يعد وسطا ثقافيا بيئيا يمرر الأفكار والقيم والسلوكيات عبره، وتجربة جديدة تنمي من وعيه الجماعي الثقافي لكن تحقيقها قائم على مدى تجسيد آليات الانثروبولوجيا في الفضاء الداخلي عبر التكنولوجيا المجسدة لمفهوم اللامكان والهوية الثقافية العامة كما في الشكل(6).

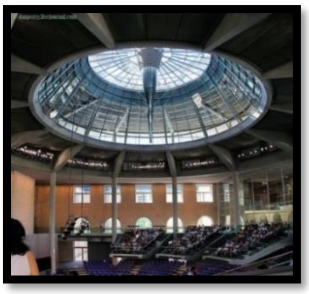

الشكل(5) اختراق المخروط المقلوب لقبة البرلمان السفلية

الشكل(6) استخدام التكنولوجيا في المعالجات التصميمية

نموذج رقم (2) - الفضاء الداخلي لمبنى مقر إدارة الاتحاد الأوربي (Bloomberg)*

أولاً: الوصف: يقع في قلب مدينة لندن، على مقربة من بنك إنجلترا وكاتدرائية القديس بولس وكنيسة القديس ستيفن في والبروك، والشكل(7) يوضح واجهة المبنى من الخارج، والذي تم افتتاحه في عام 2017 من تصميم المعمار نورمان فوستر، إذ يقع الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة في مركز المبنى والتي تمثل بهو عام في قلب المبنى كما هو واضح في الشكل(8)، يتوسط البهو منحدر لولبي متدرج يربط بين طوابق المبنى يسمح للناس بإجراء محادثات سريعة وعفوية مع زملائهم، دون إعاقة حركة زائري المكان أو الموظفين، وقد تم اكتساءه بالبرونز، وبالنسبة للسقف فقد تم تصميم نقوشه المعينية الشكل من الألمنيوم المصقول على شكل زخرفي تعمل كعاكسات للضوء، وعنصر التبريد، وعزل الصوت في نظام متكامل موفر للطاقة، وتوفر ألواح السقف أيضًا الإضاءة الداخلية، وهي مُجهزة بـ إضاءة LED سفلية، من شركة Luxonic، تستهلك كهرباء أقل بنسبة 40% من أنظمة الإضاءة التقليدية، فضلا عن الأرضية التي تم إكسائها بخشب البلوط الأحمر، كذلك كسوة خشب البلوط الأحمر على جدرانها المقوسة المتقاطعة، والشكل (9) يوضح الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة للمبنى.

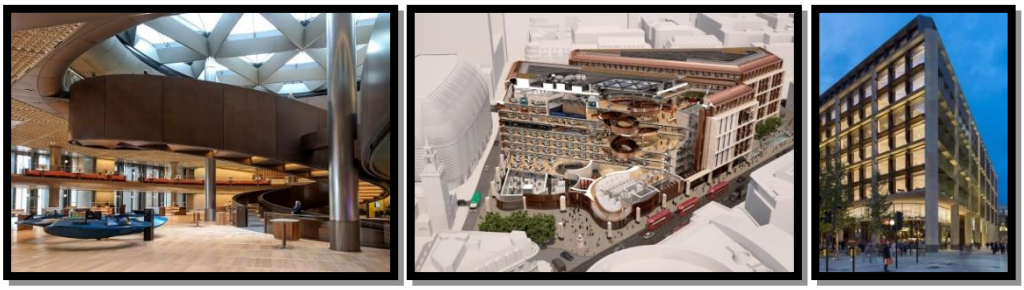

الشكل(7) الواجهة الخارجية الرئيسة للمبنى الشكل(8) ايزوميترك يوضح موقع البهو الداخلي للقاعة الشكل(9) الفضاء

*جميع المعلومات والصور الخاصة بالنموذج في الوصف والتحليل رقم(2) أخذت من الموقع الالكتروني:
https://www.archdaily.com/882263/bloombergs-european-hq-foster-plus-partners

ثانياً: التحليل:

1-الخصائص الانثروبولوجية للطبيعة المكانية في الفضاء الداخلي:

عند رؤية الفضاء الداخلي والمسمى فورتكس لمبنى بلومبيرغ، نلاحظ الحضور الواضح للتفكير الانثروبولوجي بطرق فضائية من قبل نورمان فوستر، أكد الحضور الواضح للحيز الذي تحكمه الطبيعة الفضائية للمكان، فالفضاء الداخلي للبهو يتسم بالصفة الانفتاحية، والتي تنشأ العلاقات بين الناس، لكنه في نفس الوقت يفتقد لقواعد الإقامة على الرغم انه يحتضن السياح بمختلف أعراقهم، فهو يمثل أحد أهم صفات الفضاء الأنثروبولوجي المعاصر وهو صفة اللامكان، عبر الخصائص المميزة للفضاء الداخلي، كالانفتاحية العالية على السلالم الحلزونية الضخمة لبهو المبنى المكسوة بخامة البرونز كما هو واضح في الشكل(10)، والتي تمثل منحدرات الانتقال العمودي بين طوابق المبنى فهي تؤدي وظائف رمزية دلالية في المبنى فمن خلال الانتقال في هذه المنحدرات اللولبية، فتعطى الإحساس أن المبنى مصمم بشكل متمحور على الإنسان وبأسلوب تشاركي اجتماعي، إذ يعزز تضافر المفردات الشكلية على عملية الجذب البصري فيعزز الراحة والمتعة لرواد الفضاء، مما يؤدي إلى تفاعل بين الأفراد في هذا الفضاء، من خلال الإحساس بالتقليل من الفروق الطبقية والعرق وغيرها، وكما هو واضح في الشكل(11) فالجميع باستطاعته دخول الفضاء والارتقاء في هذا الفضاء إلى أعلى طابق مع مشاهدة الفضاءات الإدارية المفتوحة، فيعطي الإحساس بالشفافية والتقليل من هيمنة السلطة، فضلا عن الإضاءة الطبيعية الساقطة من القبة الزجاجية في أعلى البهو، والتي تعطي الإحساس بالارتقاء إلى مُثل السماء والمساواة في الأرض مهما اختلفت المقامات والأعراق والطبقة والجنس والثقافة، لكونه فضاء يعزز الثقافة الكونية.

الشكل(10) السلالم الضخمة الرئيسة الشكل(11) الفضاء الداخلي الرئيسي للبهو

2-انثروبولوجيا الاندماج الشكلي الاجتماعي في الفضاء الداخلي:

أتسم الفضاء الداخلي لبهو المبنى (فورتكس) بوصفه يمثل اندماجا شكليا عبر الحركة اللولبية ثلاثية الأبعاد وبانسيابية إلى الأسفل لتكون في الفضاء حلقة حلزونية، والتي تدمج طوابق المبنى من جانب شكلي وكأنه يتضافر ليرتقي بالإنسان في الفضاء الداخلي، ومن جانب آخر يساعد في تشكيل بيئة مكانية أقرب ما تكون فضاء للقاء والتواصل السريع، عبر التمثلات التعبيرية التي يعكسها الفضاء بمعالجاته التصميمية، إذ يتجلي مفهوم العمل الجماعي في المبنى عبر الانفتاحية بين فضاءات المكاتب المفتوحة والكافتريا ومشاهدة الزوار لهم عبر محاور الانتقال العمودي في المبنى، وما عزز هذه التمثلات الأساليب التكنولوجية في تنفيذ المعالجات التصميمية للسقف عبر العلاقات التكوينية للوحدة التصميمية المستخدمة، والتي تعطي الإيحاء بالزهرة والمصممة من خامة الألمنيون المعالجة بتقنية عازلة للصوت، لتكون علاقة تناغم مع خامة خشب البلوط الأحمر المستخدمة في معالجة جدران البهو المقوسة، وهي مستوحاة من الأبنية الإنكليزية الكلاسيكية، فالفضاء الداخلي (فورتكس) وإن كان فضاء معاصر يعزز الثقافة المشتركة إلا أن المصمم وضع لمسات تعبيرية عن هويته المحلية، مع الحفاظ على الهوية الأصلية للفضاء الداخلي والتي هي سياحية ثقافية، ولأن الخشب أستخدم بمساحات كبيرة خصوصا على المحددات العمودية لذلك تم تثقيبه بالليزر بدقة متناهية لمنع الصدى (تم تثقيبه في سويسرا) فالذي يدخل للفضاء للولهة الأولى يحس بأنه في فضاء داخلي لمطار، كما هو واضح في الشكل(12) الاندماج الشكلي الاجتماعي، وذلك بفضل العلاقات الفضائية وطبيعتها المكانية،والتي تمثل اندماجا مع الخصائص الشكلية فتكون علاقات جمالية بين الإضاءة الطبيعية للقبة والإضاءة الصناعية (LED) للسقف مع إضاءة وحدات السلالم الوسطية، كما هو واضح في الشكل(13)، كلها تنخرط وتتضافر لتكون ثقافة إدراكية جديدة تحقق اللامألوف وتحفز على الراحة والمتعة وبالتالي تساعد على الاندماج الاجتماعي.

الشكل(12) الاندماج الشكلي الاجتماعي

الشكل(13) الاندماج بين فضاء البهو العام

والمكاتب المفتوحة

نموذج رقم (3) - الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة مبنى (City Hall)*

أولاً: الوصف:مبنى البلدية (city hall) هو المقر الرئيسي لهيئة لندن الكبرى، التي تضم عمدة لندن ومجلس لندن، يقع المبنى في ساوثوارك، على الضفة الجنوبية لنهر التايمز بالقرب من جسر البرج، صممه نورمان فوستر، وافتُتح في يوليو 2002، يتميز المبنى بشكله المنتفخ غير المألوف، وقد شُبّه بمظاهر مختلفة مثل خوذة دارث فيدر، أو بيضة مشوهة، أو قمل الخشب، أو خوذة دراجة نارية، فقد وصفه العمدة الجديد، بوريس جونسون بـ"البصلة"، ولكنه يستمد شكله من كرة معدلة،ويشتمل الفضاء الداخلي الخاص بالمبنى على ممر حلزوني بطول 500 متر، على كامل ارتفاع المبنى المكون من عشرة طوابق، توجد مساحة للمعارض والاجتماعات تُسمى "غرفة معيشة لندن"، مع سطح عرض مفتوح يُفتح للجمهور.

الشكل (14)مبنى (City Hall) من الخارج نهاراً الشكل(15) المبنى من الخارج ليلاً

ثانياً: التحليل:

1- الخصائص الانثروبولوجية للطبيعة المكانية في الفضاء الداخلي:

أكدت الخصائص الشكلية عبر عناصر الشفافية في المبنى على الهوية المشتركة من خلال تصميم الفضاء الداخلي كمجال للتفاعل الاجتماعي، مع السلم الحلزوني الذي يربط المستويات المختلفة بصريا وحركيا، ليعكس الشفافية في العمل، فمبدأ الشفافية يساعد على تأكيد الانتقاء لهذه المدينة من خلال المشاهد التي يراها السائح وهو يصعد بالمنحدرات الحلزونية فيشاهد نهر التايمز ومدينة لندن من الأعلى إلا أن الحركة الحلزونية تلهم الشخص بأنه يرتقي عبر هذه السلالم إلى الأعلى، السماء، الكون، فالإنسان أعلى وأكرم الموجودات، وهذا الفضاء بمعالجاته التصميمية إنما يمثل

*جميع المعلومات والصور الخاصة بالنموذج في الوصف والتحليل رقم(3) اخذت من الموقع الاليكتروني:

https://architectuul.com/architecture/london-city-hall

التصميم المتمحور حول الإنسان، ولأن الحركة الحلزونية إنما تعكس دلالات الانتماء إلى الكون بوصف الحلزون يمثل الشفرة الكونية التي تشكل نسبة خلق الموجودات بدءا من ورقة الأشجار الملتفة والحركة الحلزونية للمجرة (كما في الشكل16) وما فيها من كواكب والتي أعتمد عليها المعماريين بعد تحليلهم لنسب جمال الموجودات في الطبيعة، فهذه السلالم الحلزونية، إنما تحمل ابعاد رمزية تدل على الهوية الكونية في الفضاءات الداخلية المعاصرة للتقليل من الطبقية، إذ يكون السياح في إرتقاء إلى الأعلى وهم في الفضاء الداخلي العلوي، والمسؤولين في قاعة الاجتماعات في بهو المبنى يمارسون وظائفهم، فكأن المصمم أراد أن يحسس زائر الفضاء بأن هؤلاء الموظفين هم في خدمة الناس ليرتقوا بالناس في مدينتهم إلى القمة فالفضاء الداخلي يتأرجح بين مفهومي المكان واللامكان فمن جانب الفضاء الداخلي العلوي يمثل مفهوم اللامكان، فالأشخاص يدخلوه بهدف السياحة لا بهدف الإقامة لكن الفضاء السفلي المخصص للاجتماعات الخاص بالعمدة وأعضاء مجلس البلدية يمارسون وظائفهم الإدارية لكن مع اتصال بصري مستمر لعامة الناس.

الشكل(16) محاور الانتقال العمودي الحلزونية الشكل(17) الفضاء السفلي للبهو والمتضمن مدرجات

وكأنها الحركة الكونية للمجرة عمل أعضاء مجلس البلدية

2- انثروبولوجيا الاندماج الشكلي الاجتماعي في الفضاء الداخلي:

يحقق الفضاء الداخلي الاندماج بين الفضائين الداخليين لفضاء الاجتماعات الإداري وحركة الناس في الفضاء الداخلي للبهو بالرغم من اختلافهما الوظيفي، وما يعزز هذا الاندماج هو التداخل والتراكب للعلاقات التكوينية بين المحددات العمودية للمبنى الزجاجي (لاحظ الشكل18)، الذي أشبه ما يكون لشكل القبة المنبثقة من الأرض، مع المنحدرات العمودية للسلالم المحيطة في الفضاء الداخلي، لتتضافر فيما بينها محققة

اندماج شكلي له أبعاد تعبيرية ناتجة من تمازج هذه العلاقات الفضائية للكتل مع الخصائص البصرية للخامات المكسوة بها درجات السلالم مع لون القاطع الأخضر ليكون امتدادا مستمرا وبانسيابية لحقق حالة إغلاق شكلي عبر التنظيمات الإدراكية لعناصر الفضاء، وهذا بالتالي يجعل من الفضاء بيئة مناسبة تعزز الاندماج الاجتماعي بغض النظر عن الجنس والنوع والعرق والطبقة وحتى الهوية، وكما هو واضح في الشكل(19) فأن التمثلات التعبيرية التي يستلهمها الإنسان الداخل للفضاء من الوهلة الأولى، فيشاهد بهو يتضمن كاربت بنفسجي اللون في وسط قوس من مقاعد الجلوس ومن ثم خلف القاطع تكون مدرجات الجلوس المقوسة والتي تحاكي الحركة القوسية المدارية للسلالم وكأنها في حالة صيرورة لتجسيد هذا الاندماج الشكلي الاجتماعي.

الشكل(18)الاندماج عبر التداخل والتراكب الشكل(19) الاندماج الشكلي الواضح بين بين المحددات العمودية للمبنى الزجاجي مدرجات الجلوس المقوسة وقوس المنحدر الحلزوني

الفصل الرابع

4-1 نتائج البحث:

1- تم تأكيد مفهوم الفضاء الداخلي كوسيط ثقافي وأنثروبولوجي، لان الفضاءات الداخلية الثلاثة لا تؤدي وظيفة معمارية فحسب، بل تعمل كوسيط ثقافي يُعزز التفاعل بين الفرد والمجتمع، ويمرر القيم والسلوكيات المشتركة بطريقة حسّية وشكلية.

2- تجسيد مفهوم الاندماج الشكلي الاجتماعي عبر اعتماد نورمان فوستر في النماذج الثلاثة، على آليات التصميم الحلزوني والمنحدرات والانفتاح البصري لخلق تجربة تشاركية تقلل من الفوارق الطبقية والوظيفية، وتُشعر الزائر بأنه جزء من النظام العام لا خارجه.

3- تميزت الفضاءات الداخلية الثلاثة بصفة اللامكان، اذ تتشارك جميع الفضاءات في غياب علاقة الإقامة التقليدية، وهو ما يجعلها أماكن مؤقتة للتفاعل الرمزي والانتماء العابر، مما يعكس سمات الفضاء الأنثروبولوجي المعاصر.

4-أضفى البعد الرمزي في الفضاءات الثلاثة عبر الحركة الحلزونية والعمودية صعودًا إحساساً بالكون، السماء، أو القيم العليا، ما يعزز من الوعي الثقافي والفكري لدى المستخدم، ويخلق تجربة تتجاوز مفهوم المكان المباشر.

5-تكامل التكنولوجيا مع الخصائص الشكلية للفضاء من خلال استخدام الإضاءة الذكية، الخامات المرايا والزجاج، ليس فقط لتحقيق الكفاءة الوظيفية، بل لخلق بعد جمالي يُحفّز الإدراك البصري والمخيلة.

6-بالرغم من الطابع العالمي المعاصر للتصاميم الثلاثة، إلا أن فوستر أكد عبر بعض العناصر على ملامح الهوية المحلية البريطانية أو الأوروبية، من خلال ثقافة استخدام الخامات.

2-4 الاستنتاجات:

1- ان تصميم الفضاء الداخلي لم يعد محصورًا بالوظيفة، بل أصبح وسيلة لإعادة تشكيل الوعي الجمعي والهوية الثقافية، وذلك من خلال استخدام عناصر تصميمية تستهدف الإدراك، مثل الشفافية، والحركة الحلزونية، والانفتاح البصري، مما يجعل المستخدم في قلب التجربة لا على هامشها.

2- تتضح أهمية تصاميم الفضاءات الداخلية المعاصرة، بأنها تنطلق من منطلقات أنثروبولوجية، كما في أعمال نورمان فوستر، إذ تؤكد أن الفضاء ليس فقط مكانًا، بل ثقافة متجسدة، تمرر القيم الاجتماعية والسياسية بشكل غير مباشر عبر التصميم، وتعيد تشكيل علاقة الإنسان بالسلطة والمجتمع والبيئة.

3- يعد مفهوم اللامكان المستخدم في هذه الفضاءات، بوصفه يعكس تحوّلًا في طبيعة الفضاءات العامة، من أماكن إقامة مستقرة إلى أماكن عبور تفاعلي وتجريبي، يخلق لدى المستخدم حالة إدراك عميق لما حوله.

4- تكمن آلية الاندماج بين التكنولوجيا والهوية الكونية، عبر توظيف الخامات الحديثة والتقنيات الذكية لتحسين الأداء الوظيفي، بل أيضًا لتعزيز البعد الجمالي والرمزي للفضاء.

5- الاندماج الاجتماعي في هذه الفضاءات لا يُبنى فقط على الطبيعة المكانية للفضاء، بل على المعاني الرمزية التي يحملها الشكل، كالصعود الحلزوني الذي يُجسد مسيرة الإنسان نحو الارتقاء، أو الزجاج الذي يعزز شفافية السلطة أمام الناس، فيتحول التصميم إلى رسالة إنسانية شاملة.

6-يتضح أن المصمم القادر على فهم الإنسان وثقافته، قادر على تصميم فضاء يعزز الديمقراطية والمساواة والانتماء، ما يعني أن الأنثروبولوجيا لم تعد علمًا منفصلًا عن التصميم، بل أصبحت جزءًا مهما في تصميم الفضاءات المعاصرة.

2-4 التوصيات:

1- أوصي بالاهتمام بمبادئ الأنثروبولوجيا ضمن مراحل عملية التصميم الداخلي، لتأهيل المصمم على فهم السلوك الإنساني والتغيرات الثقافية، مما يؤدي إلى تصاميم أكثر شمولية في تلبيتها للبعد الإنساني.

2- أوصي بتوجيه التصميم الداخلي ليكون ناقلًا للمعاني الثقافية والقيم الاجتماعية، من خلال التأكيد على الأبعاد الرمزية للخصائص الشكلية في تفاصيل الفضاء.

Bibliography

1. (n.d.). Retrieved from https://m.marefa.org .
2. اسماعيل الملحم. (2003). **التجربة الابداعية (دراسة في سيكولوجية الاتصال والابداع)** (الإصدار ط1). دمشق: منشورات الاتحاد العربي.
3. الحارث عبد الحميد حسن. (2007). **اللغة السيكولوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري** (الإصدار ط1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
4. ألكسيس كاريل. (2021). **الانسان ذلك المجهول** (الإصدار ط1). (صلاح عدس، المترجمون) بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.
5. برادن ر. اللنبي، دانيال سارويتز. (2013). **حالة الآلة- الانسان** (الإصدار ط1). (حسن الشريف، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
6. بيداء عبد الله أبحيت. (2021). **التوسع العمراني في مدينة بغداد (مجمع بسمايا انموذجاً دراسة سوسيو انثروبولوجية)** (الإصدار ط1). بغداد: دار ومكتبة عدنان.
7. بيير لفي. (2018). **عالمنا الافتراضي (ماهو؟ وما علاقته بالواقع)** (الإصدار ط1). (رياض الكحال، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
8. تد هندرتش. (2021). **دليل اكسفورد في الفلسفة (الإصدار ط1، المجلدات ج1 (أ- غ))**. (نجيب الحصادي، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
9. جون لانغشو أوستن. (2020). **الحواس والمحسوس** (الإصدار ط1). (طلال وهيبة، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار.
10. راضي حكيم. (1986). **فلسفة الفن عند سوزان لانكر**. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
11. رفعة الجادرجي. (2006). **في سببية وجدلية العمارة** (الإصدار ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

12. رئيف مالك. (2007). **هندسة الفضاء الداخلي (مقاربة علمية-بيداغوجية)**. تونس: مركز النشر الجامعي.
13. ستيفان فيال. (2018). **الكينونة والشاشة (كيف يغير الرقمي الإدراك)** (الإصدار ط1). (إدريس كثير، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
14. شاكر عبد الحميد. (2009). **الخيال من الكهف الى الواقع الافتراضي**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - سلسة كتب عالم المعرفة.
15. شيرين احسان شيرزاد. (1985). **مبادئ في الفن والعمارة** (الإصدار ط1). بغداد: الدار العربية.
16. عبد الصمد رفيق الخالدي. (2000). **بنية التصميم الداخلي في القاعات الكبرى**. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد.
17. علاء الدين الامام. (2015). **بنية الشكل الجمالي في التصميم الداخلي** (الإصدار ط1). عمان: دار مجدلاوي.
18. علي عباس مراد. (2022). **الهندسة الاجتماعية (صناعة الانسان والمواطن)** (الإصدار ط2). بغداد: دار ومكتبة عدنان.
19. كلود ليفي شتروس. (2019). **الانثروبولوجيا في مواجهة مشاكل العالم الحديث** (الإصدار ط1). (رشيد بازي، المترجمون) الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي للكتاب.
20. مارك اوجي. (2016). **انثروبولوجيا العوالم المعاصرة** (الإصدار ط1). (طواهري ميلود، المترجمون) بيروت: دار الروافد الثقافية - ناشرون.
21. مارك اوجي. (2021). **الانثروبولوجيا والعالم الشامل** (الإصدار ط1). (رانيا الحسيني، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
22. مارك اوجي. (2022). **اللاأمكنة (مدخل الى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة)** (الإصدار ط2). (ميساء السيوفي، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار.
23. مانليو بروزاتين. (2018). **قصة الخطوط** (الإصدار ط1). (السنوسي استيته، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
24. مانليو بروزاتين. (2022). **قصة الألوان** (الإصدار ط2). (السنوسي استيته، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
25. وليم آوثوايت. (2022). **قاموس بلاكويل للفكر الاجتماعي الحديث** (الإصدار ط1). (معهد دراسات عراقية، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

26. يحيى حسين زامل. (2024). **القاموس الانثروبولوجي الحديث** (الإصدار ط1). بيروت: المركز الاكاديمي للابحاث.
27 . https://architectuul.com/architecture/london-city-hall
28 . https://www.archdaily.com/882263/bloombergs-european-hq-foster-plus-partners
29 . https://www.archdaily.com/775601/ad-classics-new-german-parliament-reichstag-foster-plus-partners